تاريخ الكشف الأثري لمواقع أثار ما قبل التاريخ في منطقتي الجبل الأخضر وسهل بنغازي (إقليم سيرينايكا)

د. سعد بوحجر

استاذ مساعد بقسم الاثار جامع بنغازي

المستخلص:

تتناول هذه الورقة البحثية موضوع قديم حديث، يبدأ تاريخه منذ عشرينيات القرن الماضي حتى وقتنا الحاضر، فمن العنوان يتضح أن البحث يقتصر على سرد المعلومات حول بدايات الكشف الأثري في إقليم سيرينايكا (20-1921م _ 2022م) وما واجهت أصحاب هذه الإكتشافات من مصاعب دون التطرق للمواقع بشيء من التفصيل، ويصطحب المادة العلمية تمهيد يتضمن تعريفات مهمة تسهل على القاريء فهم المقالة منها تعريف الموقع الأثري في فترة ماقبل التاريخ وشواهده وأشهر أنواعه في منطقة الدراسة، وكذلك مفهوم مصطلح ماقبل التاريخ (Prehistory) وجغرافية المنطقة التي احتوت هذه المواقع مروراً بنشأة دراسات ماقبل التاريخ في ليبيا. ان تاريخ الكشف عنوان البحث الذي يتم سرده حسب الطبيعة الجغرافية للمواقع الأثرية مابين مواقع مكشوفة ومغلقة (العراء- الكهوف) وكذلك وفق الشواهد الأثرية منقولة وثابتة. أما الخاتمة فتحتوي النتائج والتوصيات وقائمة المصادر والمراجع.

تمهيد:

قبل الحديث عن هذا العنوان ، يستوجب تفصيل وشرح عدة مصطلحات حتى يسهل على القارئ استيعاب المفردات التي تضمنتها هذه الدراسة دون حدوث عدم فهم، أولها تعريف الموقع الأثري في فترة عصور ما قبل التاريخ والذي يمكن تحديده بأنه ذاك المكان الذي استقر فيه الانسان منذ فترات زمنية طويلة على شكل استيطان دائم أو مؤقت قرب شواطئ البحار، والبحيرات ، وعلى حواف الوديان ، ومجاري الأنهار وفي الواحات الصحراوية ، وعلى المرتفعات الجبلية أو داخل الملاجئ والكهوف أو في الأراضي السهلية ، متعاملاً مع أخيه الانسان والطبيعة ايجاباً أو سلباً ، تاركاً أدواته ومعداته ومبانيه المختلفة على سطحه أو ضمن طبقاته على هيئة شواهد ثابته أو منقولة ، وإن نوعية المواقع الأثرية في هذه الفترة الزمنية تختلف في طبيعتها الجغرافية وكذلك في شواهدها الأثرية (الفخراني ، 1978 : 28-34 ؛ بوحجر ، 2001 : 40) ، وهي تنحصر في نمطين الأول المواقع المكشوفة الموجودة في العراء استقر فيها الانسان ما بين إقامة دائمة أو مؤقته، تاركاً ورائه بقاياه من أدوات حجرية (stone tools)، وكسر فخارية (Pottery Fragments)، وأدوات عظمية (Bone tools) وأشهر مواقع هذا النمط في هذا الجزء من ليبيا هي مواقع سهل بنغازي

المتمثلة في منطقة توكرة ومنطقة المبني ومدينة بنغازي، وكذلك مناطق كرسة ، ورأس الهلال ومنطقة لاثرون ، ومدينة درنة ، وضواحي القبة ، إضافة لمدينة سوسة ومدينة شحات وطلميثة والرجمة ورأس عامر ، ويغلب على اللقى الأثرية في هذا النمط هو المنقول خفيف الوزن، أما النمط الثاني فهو المواقع المحمية حيث استقر الانسان في الكهوف والملاجئ والسقائف الصخرية لفترات طويلة ونظراً لكونها محمية يمكن تتبع الاستقرار البشري فيها بسهولة ويسر ، وتأتي مواقع هوى أفطيح ، وحققة الطيرة ، وحققة الضبعة ، وعين الحفرة ، وكهف بوتمسة ، كهف مناخر العبد* خير مثال على هذا النمط (بوحجر ، 2001 :40–42)، وهذا النمط كانت له أهمية كبيرة في دراسات ما قبل التاريخ، لأنها تحفظ لنا كل اللقى الأثرية في شكل طبقات متتالية، وتكون جدرانها أحيانا أماكن يمارس عليها الفنان هوايته الفنية (نقش – رسم) مثلما نرى ذلك في كهف المقرنات بشحات وكهف جزوفة بسوسة وكهف العودة بمنطقة زاوية العرقوب ، وكهوف وادي زازا بين برسس والمبني شرقي مدينة بنغازي ، وكهف مناخر العبد في منطقة سدوس في بلدية الساحل بالقرب من ميراد مسعود شرق مدينة البياضة.

هذه القاعدة العامة إلا أن هناك مواقع استثناء تتمثل في وجود الفن الصخري في المواقع المكشوفة بدل الأدوات الحجرية منها موقع رأس الجمل في كرسة ونقوش طرغونية قرب مسة وقارة المعمورة** شرقي منطقة شليظمة بحوالي 18 كم جنوب شرق بنغازي.

أما تقسيم المواقع الأثرية حسب الطبيعة الأثرية ، فإنها تندرج تحت ثلاث أنواع هي مواقع شواهدها منقولة نجدها في مواقع العراء وفي بعض المواقع المحمية مثل مواقع وديان مدينة درنة في وادي الناقة ووادي بو مسافر ومواقع حققة الطيرة وحققة بوتمسة وغيرها من مواقع ذكرت سابقاً والنوع الأخر الشواهد الأثرية فيها ثابته انحصرت في مواقع الفن الصخري في حققة المقرنات وكهف العودة وكهف جزوفة ، والنوع الثالث جمع بين الشواهد المنقولة والثابتة حيث يعتبر موقع رأس الجمل شرقي منطقة كرسة أهم نموذج على ذلك (بوحجر 2001 : 43–47) وأخيرا في كهف مناخر العبد.

أما ثاني المصطلحات هو تعريف فترة ما قبل التاريخ والمقصود بها تلك الفترة الزمنية التي سبقت اختراع الكتابة في كلا من العراق (بلاد الرافدين) ومصر بين 3200– 3000 ق.م ، أي منذ 5021 سنة

* إن كهف مناخر العبد مازال يحتاج إلى الدراسة والتحري حول حقيقة النقوش وتاريخها.
** قارة المعمورة مازالت تحتاج إلى دراسة دقيقة حول آثارها المعمارية وأعمال الفن الصخري فيها .

مضت والمقصود بكلمة التاريخ هنا هو التدوين والتسجيل والتوثيق والكتابة (الحلو، 1960: 11–12؛ باقر، 1973 : 161–164؛ توفيق، 1990 : 2–3). وثالث ما يجب تحديده هو جغرافية الجبل الأخضر (شكل 1) الواقع ما بين خطي طول 20.20َ و 00َ .00َ 23 شرقاً ودائرتي عرض 32.30َ.00 و 32.57َ.12 شمالاً والذي يظهر على هيئة هضبة مرتفعة تمتد من الغرب إلى الشرق بمسافة تزيد عن 300 كم تقريبا، تحده هضبة البطنان من الشرق وسهل بنغازي من الغرب ، وشاطئ البحر من الناحية الشمالية، وحوض سرت من الجنوب الغربي (طريح شرف، 1971: 53؛ العناق، 1992 :4؛ المسلاتي، 1995: 51؛ الهرام 1992: 111) وتتميز هذه الهضبة بأنها تظهر على هيئة ثلاث درجات أو حواف ذات امتداد طولي من الغرب إلى الشرق ، بارتفاع يبدأ من 250م فوق سطح البحر حتى 883م عند منطقة سيدي الحمري في قرية اسلطنه ، من منطقة إنتلات غرباً حتى رأس التين شرقاً وهي موازية للبحر تقريباً، وبإتساعات متفاوتة من منطقة لأخرى ، الوصول إلى أول هذه الدراجات يكون بمجرد ترك ما يعرف بمنطقة سهل بنغازي ، (الزوام، 1995: 30–32؛ Doyglas, 1973: 1–4) ، وأما أخر هذه التعريفات هي تحديد سهل بنغازي جغرافيا (شكل2) المتمثل في ذلك الشكل المثلث الذي قاعدته بين الزويتينة على الساحل غرباً وإنتلات شرقاً ورأسه عند مدينة طلميثة حيث يتسع في الجنوب ويضيق شمالاً، أما أقصى عرض له يتراوح 50 كم تقريباً (جودة، 1973: 101–102؛ لامة، 1999: 25–27؛ بوحجر، 4،2001). إن كلا المنطقتين احتوت على عوامل طبيعية ساعدت الانسان القديم على استيطانهما منذ أكثر من 130 ألف سنة مضت حتى وقتنا الحاضر.

نشأة دراسات ما قبل التاريخ في ليبيا:

ان ليبيا مرت بعدة مراحل أثناء نشأة دراسات ما قبل التاريخ ، وتاريخ الكشف الأثري للمواقع الأثرية في هذه الفترة الزمنية نجدها كغيرها من دول الشمال الأفريقي (مصر – تونس – الجزائر – المغرب) في تقسيمات هذه المراحل رغم وجود اختلافات بسيطة منها بدايات ونهايات هذه المراحل ونوع الاستعمار الذي بدأ هذا النوع من الدراسات ففي ليبيا كانت ايطاليا وراء هذه النشأة ، وفرنسا في دول المغرب العربي ، والانجليز في مصر ويمكن ترتيب مراحل تكوين هذه الدراسات في ثلاث فترات أو مراحل مرتبة ترتيباً زمنياً هي مرحلة الرحالة (الصدفة) 1850م، ومرحلة الهواة مع بداية الاستعمار الايطالي 1911م ، ومرحلة الدراسات العلمية والتنقيب الأثري التي بدأت منذ سنة 1937م عند إجراء أول حفريات أثرية في حفقة الطيرة بمنطقة الرجمة وهذه المرحلة مستمرة حتى الآن (الشريف،2010: 5–10 ؛50–38 :Buhagar ,2010) ، وعند تطبيق

تقسيمات نشأة الدراسات الليبية بشكل عام على منطقة الدراسة لا نرى وجود للمرحلة الأولى (الرحالة) حتى الآن ، ومعرفة اسباب هذا الاختفاء تصبح من الأمور المحتاجة للدراسة والتقصي، فلهذا تكون المرحلة الثانية (الهواة) هي أول مراحل النشأة التاريخية في هذا الجزء الشرقي من ليبيا ، وثانيها مرحلة الدراسات العلمية والتنقيبات الأثرية ، وقد تنوعت المدارس العلمية العاملة في هذا المحيط الجغرافي ما بين ايطالية – انجليزية – فرنسية – ليبية في شكل مسوح ميدانية وتنقيبات أثرية منها القديم والحديث وفق التطور العلمي في علم الأثار. وما يؤكد خلو مرحلة الرحالة من أي معلومات عن فترة ما قبل التاريخ ما جاء في كتاب الفرنسي باشو حيث لم يذكر أي معلومات حولها (باشو، 1999).

تاريخ الكشف الأثري:

أختلف تاريخ الكشف الأثري لمواقع ما قبل التاريخ في شمال شرق ليبيا من حيث تباعد تواريخ الكشف وكذلك في من قام بالكشف ، وطبيعة الكشف المتمثلة في نوعية المواقع وشواهدها الأثرية ، فرغم مرور مائة عام على بداية الكشوف، إلا أنه مقارنة بمناطق أخرى من ليبيا نجدها متأخرة ولا تشمل كل الإقليم ، رغم ما يزخر به من مواقع أثرية تحتاج لوقت طويل لكشفها وتوثيقها، وإن حركة التحري بدأت من قبل الايطاليين وكان ذلك ضمن اهتمامات ايطاليا بالمنطقة المدروسة في مجالات المياه والزراعة منذ 1920 م، استمرت حتى سنة 2021 م في شكل مسوح وتنقيبات، أي أن العمل الميداني مستمر حتى الآن وبدرجات مختلفة.

إن تدوين التاريخ الكشفي للمواقع في هذا البحث سوف يكون حسب الطبيعة الجغرافية لهذه المواقع من حيث كونها مكشوفة وأخرى منها محمية من الغرب إلى الشرق.

أولاً/ المواقع المكشوفة :

أ) مواقع الصناعات الحجرية

1) منطقة قمينس .

عثر القس زانون (Vito Zanon) في هذه المنطقة الساحلية على مجموعة من الأدوات الحجرية في الفترة ما بين 1920–1921 على هيئة ملتقطات سطحية (Petrocchi,1940 :1)

2) منطقة سلوق.

عثر القس زانون (Vito Zanon) في هذه المنطقة الواقعة جنوب شرق بنغازي بحوالي 50 كيلومتر على أدوات حجرية في بدايات عشرينيات القرن الماضي معروضة الآن في متحف الفاتيكان بروما (Battaglia, 1930 : 792).

3) منطقة زاوية الطيلمون .

عثر القس زانون (Vito Zanon) في نفس تواريخ الكشف بمنطقتي قمينس وسلوق على أدوات حجرية بهذا الموقع التابع إدارياً لمنطقة سلوق (باتاليا ، 1999 : 8).

4) مدينة بنغازي .

في أوائل القرن الماضي عثر القس زانون (Vito Zanon) على العديد من الأدوات الحجرية من منطقة الفويهات معروضة الآن في متحف الفاتيكان ، وكذلك حصل الإيطالي الاخر زوكو (Zucco) على مجموعة من الصناعات الحجرية من الجخ الكبير بسواني عصمان في طريق المطار بنغازي– بنينا، درسها فانتولي (Fantoli)، أما في سنة 1937 عثر بتروكي(etrocchi) على أدوات حجرية في منطقة مزرعة النخيل (اللثامة)، وكذلك في منطقة بوكرمة شرقي الكويفية الساحلية وأيضا في منطقة البركة ومنطقة حديقة الحيوان (البوسكو).

أما في عام 1950م وكذلك ما بين عامي 1994–2000 م عثر الإنجليز أثناء حفرياتهم في مقبرة سيدي إعبيد (يوسبريدس) على أدوات حجرية علق عليها جون لويد (J. Loyd) الذي أكد على أهمية الموقع الأثري في كونه منطقة استقرار مهمة. وقد أرخ بعض هذه الأدوات الأستاذ إبراهيم موسى عضو هيئة التدريس بقسم الأثار جامعة بنغازي (Battglia, 1930: 792–3; Petrocchi, 1940: 4–5; 23:1973, بازامه)

أما منطقة سيدي اخريبيش (برينيكي) فأن الانجليز عثروا فيها أثناء حفرياتهم ما بين عامي 71–1975 على ثمانية أدوات حجرية درست أخيراً ونشرت سنة 2015م، وهي ترجع للعصر الحجري القديم الأوسط (Barker,2014:126–128).

5) منطقة سيدي خليفة

قام كلاً من الباحث علي محمد الحاسي (Ali el-Hassi) من مراقبة آثار بنغازي وكاتب هذا البحث بزيارة موقع وادي أدليهيس عام 1991م حيث تم الحصول فيه على عدة أدوات حجرية متنوعة ما بين شظايا ولباب موجودة الآن في مخازن مراقبة الأثار بنغازي.

6) منطقة دريانة :

في موقع تنسلوخ وأثناء قيام مصلحة الآثار بمسوح أثرية في هذا الموقع الكلاسيكي عثر الباحث ناصر الحراري (Naser Alhrari) ومعه باحثين آخرين على ثلاث أدوات حجرية كان ذلك سنة 2018، (بوحجر 2021 : 10).

7) منطقة المبني:

عثر مجموعة من الايطاليين على أدوت حجرية أهمها ستة مقاسط ما بين سنتي 20-1921م و1937م (Petrocchi, 1940:5-6.).

8) منطقة بوجرار:

في أوائل القرن الماضي عثر فيها على العديد من الأدوات الحجرية أثناء قيام الايطاليون بمسوح أثرية فيها (بوحجر،2001 :93).

9) منطقة وادي زازا (جازا):

يقع هذا الموقع ما بين منطقتي برسس والمبني وفيه عثر الباحث عبد الحفيظ نجم (Abdelhafid Najem) على العديد من الصناعات الحجرية في أجزاء متفرقة وكان ذلك عام 2004م (بوحجر، 2021: 15).

10) منطقة توكرة:

بداية الكشف الأثري في توكرة تصدره الايطالي القس زانون (Vito Zanon) ثم يليه الانجليزي سكوت (N.L.Scott) الذي عثر على مجموعة من الفؤوس الحجرية سنة 1943 تمثل العصر الحجري القديم الاسفل (Lower Palacdethic)، أما أكثر من قام بمسوح ميدانية هو الانجليزي الآخر تشارلز ماكبيرني (Mcburney) في أواخر أربعينات القرن الماضي حيث تحصل على سبع وستين أداة وفي السنوات الأخيرة عثر كاتب البحث على عدة أدوات حجرية أثناء اشتراكه في حفريات قسم الآثار كلية الآداب جامعة بنغازي 92- 1993م

(Petrocchi, 1940:1; Mcburney and Hey, 1955: 167–168,172:

.(بازامة، 1973: 122؛ بوحجر، 2001: 94 –96؛ الهدار، 2020 : 5–6

11)منطقة طلميثه:

في اوائل القرن العشرين عثر الايطالي بوتشيوني (Puccioni) على نصل حجري ، أما في ثمانيات نفس القرن السابق عثر العاملون بمكتب الآثار الخاص بالمنطقة على العديد من الشظايا والمقاشط . أما أخر عمل ميداني قام به الباحث سالم بوجنات (Salem M.Bujnnat)♦ اثناء اعداده لرسالة الدكتوراه عام 2018 حيث عثر على مجموعة مهمة من الادوات الحجرية ما بين نصال ومقاسط وشظايا (**بوحجر، 2020: 13 ;بوحجر 2001 : 96 ; 792 : 1940 , Battaglia)**

12)منطقة الرجمة :

اقتصر التحري الأثري في الرجمة في بداية الأمر على عملية التقاط سطحي للأدوات الحجرية ما بين 1920–1921م و1937م، حيث قام كاميلوكريما (camillo crema) بجمع عدة أدوات حجرية، درسها بالتاليا (Battaglla) ، أما القس زانون (Zanon) قد فحص كل ما يتعلق بالمنطقة بعد سنة 1928، وفي تحريات سريعة قام بها موزنا (Mosna) و مارتينلي (Marinelli) عثرا على العديد من الأدوات الحجرية ، درسها بوتشيوني (Puccioni) الذي أحالها إلى المتخصص الإيطالي الآخر كابسيلونو (Capsianon) لدراستها دراسة دقيقة ومفصلة (بوحجر، 2001: 49–50 ;Battaglla, 1930: 788–789)

أما في أواخر الثمانيات القرن الماضي عثر كاتب البحث والباحث على محمد الحاسي (Ali E–hassi) على العديد من الأدوات الحجرية في المنطقة المكشوفة أمام كهف الطيرة (بوحجر، 2001: 50)

13)منطقة المرج:

في بدايات القرن العشرين التقط الايطالي أليماني (Alemanni) أدوات حجرية ترجع إلى العصر الحجري القديم الأوسط (Middle Palaeolethic)، أما القس زانون (Vito Zanon) فقد عثر في غابة الزردة على أدوات حجرية متنوعة (Bataglia,1930:792; Petrocchi, 1940:2)

وكذلك عثر على عدد كبير من الأدوات الحجرية من منطقة وادي القطارة من قبل الإيطاليين (بازامة، 1973: 123؛ بوحجر، 2001: 55)

♦ اتصال مباشر مع الباحث سالم بوجنات 2021.06.30

14)منطقة شحات :

من خلال المسح الميداني من قبل الايطاليون في مواقع متفرقة في هذه المدينة عثروا على أدوات حجرية متعددة وكان ذلك في بدايات القرن الماضي (باتاليا،1999:8؛ بوحجر،2001: 59)

15)منطقة راس عامر:

في هذه المنطقة الواقعة غربي سوسة بحوالي 20كم شرقي قرية الحمامة بحوالي 10كم، عثر فيها ماكبيرني (Mcburney) في أواخر أربعينات القرن الماضي على أدوات حجرية ضمن مكونات الشواطئ القديمة(بوحجر,2001 :69;159– 157 :Mcburney and hay,1955).

16)منطقة سوسة :

عثر ماكبيرني (Mcburney) ما بين عام 47– 1948م على مجموعة من الأدوات الحجرية في وادي الحولة غربي سوسة في ما يعرف بمكونات الشواطيء القديمة شاطئ 6م، والتكوين الثاني الأحدث (بوحجر، 2001: 63–65).

17)منطقة راس الهلال :

عثر الايطالي جزلتروني (Ghislanzoni) مراقب آثار المنطقة الشرقية على عدة أدوات حجرية فيها شظايا وكان ذلك في بدايات القرن العشرين أما كاتب البحث هو أيضاً عثر على أدوات حجرية في وادي المهبول أثناء اعداده لرسالة الماجستير ما بين 1999–2000م

(بوحجر، 2001: 66؛ بازامة، 1973: 123؛ Petrocchi,1940:2)

18)منطقة لاثرون:

في منتصف القرن الماضي قام ماكبيرني (Mcburney) بتحريات أثرية في هذه المنطقة فعثر على العديد من الادوات الحجرية المختلفة .(عبدالعليم، 1966: 2؛ 162–159: 1955، Mcburney and Hey)

19)منطقة كرسة:

تمكنت مجموعة من الهواة بمدينة درنة سنة 1980من العثور على العديد من الأدوات الحجرية من موقع رأس الجمل بعامل الصدفة وهذه المجموعة هي مصطفى بوشيحة، فرح المزيني الصالحين المنصوري وعبدالله بن عمران، أما في عام 1999 فقد عثر الكاتب على عدة أدوات حجرية من نفس منطقة رأس الجمل متمثلة في المقاسط والشظايا واللباب والنصال المنتشرة بشكل ملحوظ على ارضية الموقع، وكما عثر الكاتب أيضاً

في عام 2020م على مجموعة من النصال في منطقة المقابر الواقعة بالقرب من شاطئ البحر (**بوحجر، 2001: 71–72؛ Mohamed, 1944, :41**) ، كما عثرت نفس مجموعة هواة درنة على أدوات أخرى في المنطقة الممتدة بين شاطيء البحر ومرتفعات الجبل الأخضر المعروفة بين السكان المحليين باسم منطقة ساحل كرسة كان ذلك بتاريخ 1999م (بوحجر، 2001: 75)، وهي نفس الامتداد الجغرافي الذي تحصل فيه الكاتب لهذا البحث على مجموعة نصال عام 2019م.

20)وادي الناقة (المباني الأجرية ، كوشة ماكينة الياجور):

في هذه المنطقة الواقعة غرب درنة بحوالي 12كم ما بين ساحل كرسة غرباً ووادي الناقة شرقاً على ساحل البحر عثر الانجليزي ماكبيرني (Mcburney) في أواخر أربعينات القرن الماضي على شظايا ومقاشط ولباب حجرية (بوحجر،2001: 8؛ Mcburney and Hay,1955 :170)

21)منطقة القبة:

عثر فانتولي (Fantoli) على أدوات حجرية أهمها مجموعة من النصال (باتاليا،1992: 8؛ Petocchi,1940:2)

22)منطقة عين مارا:

في هذه المنطقة الواقعة بين القبة غرباً وردنة شرقاً عثر ماكبيرني (Mcburney) رغم قصر مدة البحث التي قام به إلا أنه جمع ما بين سنتي 47–1948م أدوات حجرية مهمة أعطت معلومات جيدة عن كيفية التصنيع الحجري في العصر الحجري القديم الأوسط (Middle Palacotithic)

(Mcbureny and Hey,1955:157–150;2:1966, عبدالعليم,2001:69;بوحجر ,1971:56; البرغوثي).

23)منطقة درنة:

بمجرد دخول الإيطاليين ليبيا بدأ المسح الأثري في هذه المدينة ، فقد جمع كلاً من موزنا (Mosna) وجريجوري (Gregory) ومارنيلي (Marineli) عدة أدوات حجرية في منطقة درنة في العشرينيات من القرن الماضي، أما ماكبيرني (Macburny) فقد قام بمسوح أثرية كثيرة ما بين عام 47–1948 في حدود منطقة وادي الناقة في الجهة الغربية من المدينة وفي وادي بومسافر القريب من وادي السابق، وكذلك في وادي الحصين ووادي الخليج (الخبطة) وفي المحاجر الغربية والشرقية وجمع العديد من الأدوات الحجرية ذات

الأشكـــال المختلفة في وظائفها (Mcburny and Hay, 1955: 156–167,170–172) وبعد اجراء هذه المسوح حدد ماكبيرني (Mcburney) عام 1947م موقع سيدي كريم القرباع لكي ينقب فيه فأقام بحفرية متكاملة نظراً لحصوله على بقايا اصطناعية حجرية وكذلك مواد عضوية مهمه شجعته على ذلك القرار. (بوحجر ، 2001: 77–81؛ Mcburney and Hay, 1955: 142–150,)

24)مناطق أخرى:

هذه المناطق لا تقع ضمن الحدود الجغرافية للجبل الأخضر لأنها تابعة لمنطقة البطنان في غرب مدينة طبرق، لكن العثور فيها على أدوات حجرية يجعلنا نقوم بإدراجها مع مواقع منطقة الدراسة حتى تكتمل صورة تاريخ الكشف الأثري في الساحل الشرقي الليبي، فقد جمع ماكبيرني (Mcburney) عدة أدوات حجرية ما بين سنتي 47–1948 من منطقتي التميمي، وعين الغزالة أكملت تاريخ التصنيع الحجري في الاقليم ككل.

(Mcburney, 1955: 197–201, 227–236, 241–242; 20:2021، بوحجر)

جاء هذا النمط من المواقع الأثرية بعدد يفوق كل الأنماط الأخرى وانتشرت مواقعه في أغلب أرجاء منطقتي الدراسة (شكل 3) .

ب/ مواقع الفن الصخري :

نظرًا للعثور على أعمال فنية صخرية (Rock art) في مناطق مكشوفة وليست مغلقة فقد تم ادراج هذه المواقع تحت عنوان المواقع المكشوفة (العراء) المحتوية على أعمال فنية (شكل 4).

1. قارة المعمورة :

تم اكتشاف هذا الموقع سنة 2021 م من قبل باحثين من مراقبة آثار بنغازي ومراقبة توكرة وأعماله عبارة عن نقوش حيوانية وكتابات نفذها أصحابها على الجهة الشرقية من القارة المطلة على الوادي الرئيسي المعروف بين السكان باسم وادي الباب وقد زار هذا الموقع الكاتب وأطلع على أعماله المهمة في نفس سنة الاكتشاف مع مجموعة من الباحثين* .

2. حقفة شقلوف (وادي القطارة) :

يقع هذا الموقع بعد السد الرئيسي لوادي القطارة على الجهة اليمنى باتجاه الغرب بإحداثيات

* المجموعة البحثية هي د. صالح عقاب ، والمستشار القانوني لمراقبة آثار بنغازي عياد أصليل ، والباحث فتحي أجوان

* تحديداً قبل مقبرة سيدي اللافي الشيخي ، وأثناء قيام فريق بحث يقوده كاتب هذا البحث (سعد بوحجر) لتفقد مواقع ما قبل التاريخ في المنطقة تم العثور على نقش لحيوان على قطعة حجرية صغيرة أمام هذه الحفقة وهذا الحيوان أقرب ما يكون غزال جاء بحجم صغير وبتقنية حفر خفيفة جدا وكان هذا الاكتشاف بتاريخ 4-11-2021 م وسوف يتم دراسته بالتفصيل .

3. منطقة طرغونية :

تقع طرغونية شمال غرب مسة بحوالي 9كم، وأثناء تجوال عدد من الهواة بجمعية مسة للتراث عثروا على نقش أسد في العراء على الضفة الشرقية لوادي قابيل أحد روافد وادي الكـــوف (علي فضل، 1992: 235؛ بوحجر، 2001: 56-58).

4. منطقة كرسة :

تحتوي هذه المنطقة الساحلية على موقع للنقوش الصخرية المنفذة في العراء على قمة تلة صخرية معروفة بين سكان المنطقة برأس الجمل تمثل حيوان المها البري اكتشفه مجموعة هواة درنة عام 1980م، ودرسها مراقب الآثار شحات المرحوم فضل محمد الحاسي ثم درست هذه الأعمال من قبل الكاتب لهذه الدراسة ضمن مواضيع رسالة ماجستير قدمها لقسم الآثار بكلية الآداب بنغازي عام 2001م وكذلك درسها في بحث أخر مستقل سنة 2021م منشورة في مجلة البحوث العلمية العدد 13 عام 2020 م جامعة السيد محمد بن علي السنوسي البيضاء. (بوحجر، 2001: 71-74؛ Mohamed, 1994: 41 ; بوحجر، 2021).

ثانيا- المواقع المغلقة (الكهوف والملاجئ)

إن عدد هذه النوعية من المواقع قليلة إلا أنها كانت ذات قيمة أثرية تاريخية سدت كثير من الفراغ الذي كان موجود في التسلسل التاريخي في المنطقة الشرقية وفي ليبيا وقد كانت شواهدها الأثرية ما بين الثابت والمنقول (أعمال الفن الصخري- الأدوات الحجرية – الأدوات العظمية- الكسر الفخارية_ البقايا النباتية والحيوانية) بأعداد كبيرة.

أ/ مواقع الصناعات الحجرية :

1. منطقة الرجمة:

أ. كهف سكة الحديد: يقع هذا الموقع في الجهة المقابلة لمبنى محطة القطار القديمة حيث التقط كاميلوكريما (Camillo Crema) عدد من الادوات في أوائل القرن الماضي، وقام رفائيل باتليا (Raffaele Battaiglia) بدراسة هذه المجموعة الحجرية

(بوحجر، 2001: 52; باتاليا، 1999: 5-8 ,Battaiglia, 1930: 788-790; Petrocchi, 1940:2;

كهف الطيرة: شهد هذا الكهف أول عمل علمي منظم في دراسات ما قبل التاريخ الليبية حيث أقيمت داخله حفريات علمية دقيقة كان ذلك سنة 1937 من قبل الايطالي (C.Petrocchi) الذي توصل في نهاية عمله إلى وجود مرحلة انتقالية من العصر الحجري القديم الأوسط (Middle Palacoleithic) إلى العصر الحجري القديم الأعلى (upper palacolithic) إضافة لعثوره على شواهد أثرية كلاسيكية في هذا الموقع أكدت استقرار الأغريق في هذا الموقع حتى العصر البطلمي ثم توقف عن العمل بسبب قيام الحرب العالمية الثانية والذي استكمله من بعده الأنجليزي تشارلز ماكبيرني (Mcburney) بعد نهاية هذه الحرب ، أما الكاتب لهذه الورقة العلمية فإنه مسح الموقع وعثر على أدوات حجرية منها الشظايا والمقاشط والنصال مع عثوره على قطعة عمله نقدية بطلميه درست ضمن رسالة ماجستير 2001.

(Petrocchi, 1940: 9-14, 18-23; Mcbrney and Hay, 1955:-277، 338-339 ، بوحجر ،2001: 100-108; 276، 188-183، 178-176)

2. منطقة توكرة:

عثر القس زانون (Voti Zanon) في بدايات القرن الماضي داخل أحد كهوف هذه المنطقة على مجموعة من الأدوات الحجرية بعضها معروض في متحف الفاتيكان بروما

(Petrocchi,1940:1; 122:1973, بازمه ; 9.8:2006 الهدار ;Bentahen, 1997:13)

3. منطقة وادي الكوف:

كهف الضبع : عند قيام عالم الآثار الأنجليزي ماكبيرني (Mcburney) بعدة جولات ميدانية في ربوع الجبل الأخضر لإيجاد موقع مثالي يحتوي على تسلسل طبقي يزخر بالشواهد الأثرية التي تركها انسان ما قبل التاريخ عثر على هذا الكهف، وأقام فيه حفريته المشهورة ما بين 47-1948م وتحصل على توضعات أثرية تنتمي إلى العصر الحجري القديم الأعلى (Upper Palacolithi) (بوحجر، 2001: 125-33)

4. منطقة شحات:

كهف عين الحفرة : يقع هذا الموقع في وادي عين الحفرة غربي مدينة شحات الحديثة بحوالي 4كم وفي عام 1975م أجريت فيه حفرية من قبل البعثة الايطالية برئاسة قرازيوسي (Grazioso) وأشراف عام تحت الايطالي الآخر تيني سانتو (Tenni santo) حيث اسفرت الحفرية على وجود استيطان بشري يعود للعصر الحجري الحديث (Newlithic) ثم أعيد العمل في الموقع تحت اشراف الإيطالي الأخر دي أوركلي (Diorcle) إلا أن عمله توقف لأسباب غير معروفه وكان ذلك في بدايات القرن الحالي **(بوحجر، 2001: 59–60)**

5. منطقة سوسة:

تحتوي المنطقة على موقعين هما:

أ/ هوى افطيح:

أثناء قيام الإنجليزي ماكبيرني (Mcburney) بمسوحة الأثرية عثر على هذا الموقع في آخر يوم لموسم صيف 1948، عن طريق الصدفة ، علماً بأن موقع هوى افطيح لوحظ وجوده على الخرائط الايطالية وتم التنقيب في بدايات الخمسينيات القرن الماضي بحفر خندق أبعاده 5م × 8م وصل عمقه 13.5م عندها توقف العمل الأثري باعتقاد المنقب أنه وصل إلى الأرض الصلبة (العذراء) ونتج عن هذه الأعمال صدور كتاب إنجليزي اللغة باسم هوى افطيح والعصر الحجري في جنوب شرق المتوسط عام 1961 تأليف تشارلز ماكبيرني المنقب في هذا الموقع، إضافة لنشر العديد من البحوث حول هذا الموقع، ومن بعد هذا العمل الضخم توقف التنقيب الأثري لمدة تزيد عن 53 سنة والذي لم يستأنف إلا عام 2007م من قبل بعثة مشتركة يترأسها جراهام باركر (G.Barker) ضمن نشاطات جامعة كامبريدج (Cambridge) بحيث تواصل العمل وانتهى سبر غور موقعنا هذا في سنة 2013 بالوصول إلى الأرض الصلبة على عمق 15م، ومن الأشياء التي يجب ذكرها هنا هو أن بعض الأعمال المكملة للعمل الأثري استكملت في سنة 2015 بسبب الأوضاع الأمنية في ليبيا وكذلك من الأمور الجيدة هو اشتراك فريق ليبي ضمن فريق العمل الأثري.

(بوحجر، 2001: 142–156 ;Mcburney, 1968:1–29; Mcburney, 1967: 3–5,326–328).

ب/ كهف بوتمسة:

يقع هذا الموقع في الضفة الغربية لوادي الهيرة شرقي مدينة سوسة بحوالي 8كم وهو لا يبعد عن كهف هوى افطيح إلا مئات الأمتار أي أنهما يقعان في نفس المحيط الجغرافي، ويحتوي كهفنا هذا على طبقة

حضارية واحدة ترجع للعصر الحجري الحديث (New lithic) أما تاريخ كشفه فإنه يرجع لبدايات الألفية الثالثة من قبل مدير مكتب آثار سوسة المرحوم الباحث أبريك كوينين (Abrik Aquinin) وقد أجريت فيه عمليات تنقيبية من قبل الفرنسية دوفوكمبرج (De Faucamberge) سنة 2006–2007م بمشاركة مجموعه من الباحثين الليبيين توج هذا العمل برسالة دكتواره للمنقبة الفرنسية (De Faucamberge, 2014: 1–6)

6. منطقة كرسة:

حقفة آدم. تقع هذه الحقفه على يمين الطريق ما بين كرسة ودرنة بمسافة تقدر بحوالي 800م تقريباً ، أما سبب التسمية فهو راجع لصاحب الحقفة أدم بوسرايا العبيدي وقد اكتشفها مجموعة هواة من مدينة درنة السابق ذكرهم سنة 1980م. حيث جمعوا عدة أدوات حجرية أهمها لباب ومقاشط ونصال . أما كاتب البحث فقد جمع من محيطها قبل تدميرها العديد من الأدوات أغلبها من النصال ووضع الحقفة الحالي مؤسف جدا حيث ازيلت أجزاءً كثيرة منها وأصبح التسلسل الطبقي واضح ومهدد بالانهيار والضياع وقد درسها ضمن الرسالة العلمية الماجستير التي قدمها لكلية الآداب قسم الآثار (بوحجر،2001:75) وفي سنة 2021 درسها الكاتب في بحث مستقل تحت عنوان كرسة في عصور ما قبـل التاريخ وهو غير منشور (بوحجر، 2021). وهذه المواقع رغم قلة عددها إلا أنها تحتوي في طبقاتها الكثير من المعلومات الطبيعية والأثرية شكل (5).

ب/ مواقع الفن الصخري

1) منطقة المبني:

يحتوي وادي زازا الموجود في منطقة سهل بنغازي على موقعين للفن الصخري همـــا :

أ- **كهف الطيور (حجف القطارة):** بلغ مكتب آثار توكرة التابع لمراقبة آثار بنغازي في عام 1972 عن وجود كهف يحوي نقوشاً صخرية تمثل حيوانات برية وكتابات اغريقية –رومانية وقد قام منصور عبد السلام الحاسي (Mansur Abdusslem) مدير هذا المكتب بزيارته مع العالمة الإنجليزية جويس رينولدز (**Jouce Reynolds**) التي درست النقوش الكتابية مع اشارتها للنقوش الحيوانية وحتى كتابة هذا البحث لم يعرف مكانه بالتحديد داخل هذا الوادي.

(بوحجر، 2001: 110–112;47–48 ,Abdusslem, 1997).

ب- **كهف النعامة (كاف طاهر):** يقع هذا الكهف في الضفة الغربية لهذا الوادي على يمين الداخل فهو يبعد عن فتحته بحوالي 4كم، أما اكتشافه جاء عن طريق الصدفة عندما قام كاتب البحث بمرافقة

السيد خالد الهدار مدير مكتب أثار توكرة بزيارة الوادي للبحث عن كهف حجف القطارة لكن هذا البحث قادهم إلى اكتشاف هذا الموقع الجديد وكان ذلك بتاريخ 22–7–1990م ، أما تسمية الموقع بكهف النعامة فهذا راجع لعدم معرفة الاسم الأصلي للحقفة عند اكتشافه ولكون نقش النعامة هو أميز نقوشه وانفراده بهذه النوعية من الحيوانات في منطقة شمال شرق ليبيا جعل المكتشفين يطلقوا هذه التسمية وقد درست أعمال الكهف ضمن رسالة ماجستير الكاتب عن مواقع ما قبل التاريخ في الجبل الأخضر عام 2001، بعد ذلك درس الموقع من قبل الفرنسية ميرني (Marini) في شكل بحث وكذلك رسالة دكتوراه، كما تناوله جنيلك (Jelinek) وكذلك الباحث خالد الهدار بشيء من التفصيل قبل أن تباشر الفرنسية عملها الأثري في هذه الحقفة. إن ما يحتويه الكهف من بعض النقوش المتمثلة في العربة والحصان وكذلك الأشكال البشرية تجعله منفرد ومتميز لأن مثل هذه المواضيع لا نجدها في أي مواقع أخرى بالجبل الأخضر باستثناء كهف مناخر العبد في بلدية الساحل وقارة المعمورة في منطقة شليظيمة .

(Jelink, 1982; 45–56; 12 :2010 الهدار، ؛ 117–112 :2001 بوحجر، ؛ Marini,2018)

2) **كهف مناخر العبد** بمنطقة سدوس بلدية الساحل :–

تم اكتشاف هذا الموقع سنة 2021م من قبل مصلحة الأثار بالمنطقة الشرقية ومراقبة أثار توكرة (مكتب آثار طلميثة) فهو عبارة عن كهف تزخر جدرانه بالنقوش الحيوانية والبشرية ، إضافة لوجود طبقات أثرية واضحة ، وفي نفس السنة قام الكاتب بزيارته مع مجموعة من الباحثين* وتم اكتشاف نقوش أخرى مع العديد من الأدوات الحجرية وأساسات جدران وممر مقطوع في سفح الجبل وعدة كسر فخارية كلاسيكية العهد.

3) **منطقة زاوية العرقوب :**

تحتوي هذه المنطقة على كهف واحد أخذ اسم الوادي الموجود فيه كهف العودة بوادي العودة ، وهو يقع شمالي هذه الزاوية بحوالي 11كم التسعة الأولى منها معبدة حتى قرية المنارة الزراعية والمسافة الباقية غير معبدة يتم قطعها على الأقدام، اكتشف الموقع من قبل مجموعة من شحات يترأسها السيد داود الحلاق ثم درسه السيد صالح ونيس من مراقبة آثار شحات ونشر بحته في مؤتمر الآثاريين العرب بمدينة طرابلس سنة

* المجموعة البحثية هم : د. صالح عقاب ، د.مصطفى البركي والباحث فتحي جوان

1997 وقد تناوله أيضاً كاتب هذا البحث في دراسة تفصيلية ضمن رسالة الماجستير 2001 (الحلاق، 1995: 34–35؛ ونيس، 1997: 256–273؛ بوحجر، 2001: 118–124).

4) منطقة شحات:

كهف المقرنات (حققة سعيد بو عاشور): يعرف هذا الموقع بين سكان منطقته بعدة أسماء محلية منها حققة ملجة نسبة إلى وادي ملجة الموجود فيه وحققة المقرنات نظرا لشكله الطبيعي الذي يتخذه الكهف مع الكهف آخر الملاصق له والذي يظهر على شكل اقتران وآخر الأسماء هو حققة سعيد بو عاشور مالك المكان الذي يوجد فيه الموقع . وهو يقع شمال غرب شحات بحوالي 5كم تقريباً, وفي منتصف سنة 1964 قام سكان المنطقة المحيطة بالكهف بتبليغ باراديس الإيطالي (Paradisi) عن وجود نقوش حيوانية ، الذي قام بزيارة الحققة وأعد تقرير حوله بعد دراسة ميدانية تعتبر أول عمل علمي حول الفن الصخري في ربوع الجبل الأخضر ثم علق الانجليزي ماكبيرني (Mcburney) تعليق دقيق حول الفترة الزمنية التي تنتمي إليها هذه النقوش ومن بعد هذا أصبح الأمر مقتصر على الإشارة إليه بأنه أول موقع للنقوش الصخرية في شمال شرق ليبيا حتى قام كاتب هذا البحث بدراسة تفصيلية حول نقوش الحيوانية ضمن رسالة الماجستير 2001م

(Paradisi, 1965: 95–101;Paradisi, 1967: 5–18;:1989 عبدالعليم، 1966: 5؛ الحلاق، 141–133 :2001 ؛ بوحجر، 261 :1997 ؛ ونيس، 44).

5) منطقة سوسة:

تحتوي هذه المدينة العريقة في التاريخ والآثار على موقع واحد يمثل نقوش حيوانية عثر عليها في كهف جزوفة المنتصبة فتحته في السفح الجبلي قبل الوصول لمدينة سوسة بحوالي 3كم وإن أول ما من أشار إليه هو أيمن عريف الشريف العامل بمكتب آثار سوسة عام 2016م وسجل الموقع ضمن المواقع الأثرية التابعة للمكتب السابق وفي نفس هذا الشأن قام الكاتب بزيارة الموقع مع المكتشف حيث تم التعرف على نوعية النقوش الحيوانية التي جاءت مقتصرة على أبقار وطيور مع أعمال أخرى صعب تحديدها لأنها نقشت فوق بعضها البعض بسبب عدم وجود مساحات صخرية مستوية أخرى ينجز عليها الأعمال الفنية حتى كتابة هذا البحث لم تقام أي دراسة تفصيلية حول الأعمال الفنية في الموقع (شكل 6).

6) وشز بوالكاسح (في منطقة مرتوبة):–

يقع هذا الوشز * في وادي الخليج شمالي منطقة مرتوبة الواقعة شرق مدينة درنة بحوالي 30كم ، اكتشف هذا الموقع في المرحلة (ج) من مراحل اكتشاف الأوشاز (المعاليق) في منطقة الجبل الأخضر التي بدأت سنة 1985 م تحت إشراف الباحث داوود الحلاق مع مجموعة من المتطوعين .

إن الأعمال الفنية التي يزخر بها جدار هذا المواقع عبارة عن نقوش تمثل حيوانات ، وأشكال بشرية ، وأشكال هندسية (الدوائر والخطوط و النقاط) وأهم ما يمكن تسجيله حول هذا الوشز أن أعماله تحتاج إلى دراسة علمية دقيقة (الحلاق ، 1989 : 70، 325–326).

وأخيراً لابد لنا من الإشارة إلى ذلك المشروع المسح الشامل في منطقة برقة والمدعوم من منظمة أركاديا (Arcadia) والغرض من ذلك تسجيل وحصر وتوثيق كافة المواقع الأثرية الواقعة على الساحل ما بين العقلة–سوسة من أجل المحافظة عليها وقد عثر على أداة حجرية واحدة غير معروف عنها شيء حتى الآن ويمثل جامعة قاريونس د. أحمد سعد ميلود* وأطراف أخرى من مصلحة الآثار وجامعات أوروبية وتم انجاز جزء من هذا المسح عام 2021م وهذا المشروع يشمل المنطقة الساحلية الممتدة من درنة حتى بنغازي والأعمال مستمرة حتى كتابة هذا البحث .

إن هذه المواقع الفنية رغم قلة عددها إلا أنها زودتنا بمعلومات مهمة عن البيئة الطبيعية والحيوانية في المنطقة المدروسة شكل (6).

النتائـــــــج:

من خلال العرض السابق يتضح لنا تنوع واختلاف الطبيعة الجغرافية للمواقع الأثرية في منطقتي الدراسة وكذلك اختلافها في شواهدها الأثرية ما ترتب عليه انفراد كل موقع بظروفه الطبيعية والثقافية ما نتج عنه تشابه واختلاف وتميز، ويمكن استخلاص العديد من النتائج هي :

1. إن التنوع الجغرافي في طبيعة المواقع الأثرية فرض نوع من التخصص في الشكل الثقافي لهذه المواقع (صناعة الأدوات الحجرية والعظيمة والفن الصخري).
2. رغم طول مدة البحث والمسح والتنقيب الأثري يمكننا تقسيمها إلى فترتين الأول رغم قصر مدتها (1920م–1955م) إلا أنها شهدت عمل يوصف بالغزارة وتنوع المختصين فيها بين علماء في مجالات

* الو شز جمعها أو شاز ، وهي مقرات إقامة صعب الو صول إليها حيث تمثل ملاجئ يضطر إليها الانسان في الأوقات الصعبة والحروب ، وهي توجد دائما في أماكن مرتفعه.
* اتصال مباشر مع د. أحمد سعد دكتور الآثار الكلاسيكية قسم الآثار –كلية الآداب، جامعة بنغازي 2021.06.01.

غير أثرية وآخرون مختصون أما الفترة الثانية هي الأقصر إلا أنها كانت ذات طابع علمي متخصص في علوم الآثار وغزارة الانتاج.

3. اقتصار العمل الأثري على المدرسة الإيطالية والإنجليزية والفرنسية بشكل عام ومتخصص خاصة في عمليات التنقيب، أما الليبيين فإن نشاطهم أقتصر على المسح الأثري السطحي في بعض المواقع وبشكل سريع مع عدم دراسة المتحصل عليه دراسة أثرية باستثناء رسالة علمية واحدة تطرقت لهذه المواقع بشيء من الدقة والتفصيل وكذلك مشاركة بعض الباحثون الليبيون في تنقيبات هوى افطيح وموقع بوتمسة.
4. فقدان كثير من المعلومات عن أماكن المسح بالتفصيل الأمر الذي ينطبق على تحديد مصير الأدوات الحجرية وأماكن تواجد أغلبها وهذا الأمر يتضح جلياً في بدايات المسح الأثري ما بين 1920–1937.
5. عدم استقلالية العمل الأثري في أول مراحل نشأة الدراسة الأثرية لكونها جاءت ضمن أعمال أخرى (زراعية – مشاريع مائية)
6. كثير من الأدوات الحجرية درست دراسة سطحية وما كتب عنها فهو قليل وبشكل عام.
7. اقتصار المسوح أولاً على الأدوات الحجرية في المواقع المكشوفة لكونها هي الوحيدة التي لها قدرة على البقاء ومقاومة عوامل الطبيعة فلذا اختفت الأدوات العظيمة والبقايا الحيوانية والنباتية وكذلك الفخار.
8. شهدت المنطقة المدروسة أول عمل علمي منظم بإقامة حفريات حقفة الطيرة من قبل السيد بتروكي (Petrocchi) سنة 1937م على مستوى ليبيا.
9. فقر المكتبات الليبية لعدم توفر الأبحاث والدراسات التي أجريت حول مواقع ما قبل التاريخ في منطقتي الدراسة وعدم وجود تراجم كاملة لهذه الأعمال .
10. التوزيع الجغرافي الناجم عن المسوح الأثرية أكد عدم خلو المنطقة المعنية من مواقع استيطان بشري منذ عصور ما قبل التاريخ شكل (7).
11. إن الامتداد الجغرافي الكبير لمنطقة الدراسة وتوفر عوامل الاستقرار مقارنة بحجم الدراسات الأثرية المقامة فيها هي قليلة.
12. تركزت الأعمال المسحية في المواقع المكشوفة أكثر من المواقع المحمية وهذا راجع لسهولة انجازها.
13. توقف المسوح الميدانية بشكل عام في منطقة الدراسة في السنوات الأخيرة.

14. أسفرت المسوح وأعمال التنقيب على وجود تسلسل تاريخي في هذه الأجزاء من شرق ليبيا شبه متكامل.
15. أعمال التنقيب في المواقع الأثرية جاء بعدد بسيط حيث اقتصرت على حقفة الطيرة وحقفة الضبعه وكهف هوى افطيح – موقع سيدي كريم القرباع وأخيراً كهف بو تمسة إلا أن النتائج كانت مبهرة.
16. يعتبر تشارلز ماكبيرني (Mcburney) أفضل من قام بالأعمال المسحية والتنقيبية في شرق ليبيا وتوجت أعماله بصدور كثير من الكتب والمقالات والبحوث العلمية وأخيراً نتائج حفريات بو تمسة ونتائج دراسة الأعمال الفنية من قبل الجمعية الفرنسية بالمنطقة أكدت أهمية المنطقة.
17. وجود دراسة واحدة محلية جاءت على شكل رسالة ماجستير تناولت منطقتي الدراسة شملت جميع المواقع المكشوفة والمحمية تحت عنوان مواقع ما قبل التاريخ في الجبل الأخضر نوقشت سنة 2001م من قبل باحث ليبي.
18. ضعف العمل الأثري في منطقتي الدراسة مقارنة مع منطقة الجنوب الغربي من قبل الباحثين الليبيين والأجانب .
19. انعدام الاهتمام بثقافة عصور ما قبل التاريخ في مناطق الدراسة وسيطرة ثقافة الآثار الكلاسيكية.
20. عدم وجود قوائم لدى الجهات المختصة بالآثار المنتمية إلى فترة ما قبل التاريخ تضم كافة المواقع المكتشفة.
21. أكدت المسوح الميدانية في فترة عصور ما قبل التاريخ استيطان بعض مواقعها في العصور الكلاسيكية (أغريقي–روماني) وكذلك في الفترات الحاضرة.
22. ظهور بعض التراجم حول بعض مواقع ما قبل التاريخ في المنطقة لكنها غير متوفرة حتى الآن في المكتبات.
23. تأكد من خلال الاطلاع على التقارير اليومية لمدير مكتب آثار توكرة فضل الله عبدالسلام الحاسي التي ذكرت بأن موقع الطيور (حجف القطارة) بوادي زازا شرق مدينة بنغازي قد اكتشف قبل التاريخ الذي ذكر سابقاً وهو 1972 م وإن منصور عبدالسلام قد زاره بصفته مدير هذا المكتب بعد انتقال فضل الله عبدالسلام إلى سوسة ويتبين لنا من خلال ما كتب في التقارير اليومية بأن تاريخ الكشف ما بين 1969–1970 علماً بأن هذه التقارير بحوزة أدهم فضل الله* (لوحة رقم 1 – أ،ب).

* أدهم فضل الله أبن المرحوم فضل الله الحاسي مدير مكتب آثار توكرة سابقاً .

24. انفراد موقع مناخر العبد بميزة لا نجدها في بقية مواقع المنطقة الأخرى ، وهي الجمع بين الشواهد الأثرية المنقولة (الأدوات الحجرية – البقايا العظمية) والشواهد الأثرية الثابتة (الفن الصخري) ما يشجع على ضرورة الاهتمام به ودراسته لأن النتائج التي سوف يتم الحصول عليها هي بمثابة معلومات شبة متكاملة .
25. انفراد موقع المعمورة الواقع جنوب شرق سلوق بوجود الحروف الأبجدية القديمة حيث لم يعثر على نظائر لها حتى كتابة هذه الدراسة الأمر الذي يفسر على أن سكان الإقليم كانوا ليبيون يعرفون الكتابة .
26. إن اختفاء المرحلة الأولى (الرحالة) من مراحل اكتشاف الآثار ما قبل التاريخ في منطقة الدراسة ربما راجع لعدة اسباب منها وقوع مواقعها في اماكن بعيدة عن المناطق التي مر به هؤلاء الرحالة مع صعوبة الوصول إلى بعضها لكونها في الكهوف والملاجئ العالية ، إضافة لغنى هذه الأماكن بالآثار الكلاسيكية التي سلبت أنظارهم وكذلك عدم دراية معظم أصحاب هذه المرحلة بمعالم فترة ما قبل التاريخ .
27. وجود بعض الأخطاء في تحديد طبيعة العديد من الأدوات الحجرية المكتشفة قبل حفريات بتروكي في حقفة الطيرة سنة 1937 م الأمر الذي يستوجب تصحيح الكثير من المعلومات حول طبيعة هذه الأدوات.

التوصيات:

1. ترجمة كل ما كتب عن مواقع ما قبل التاريخ في منطقة الجبل الأخضر وسهل بنغازي واعادة طبع ما كتب عنها.
2. توفير البحوث والمقالات والكتب عن المنطقة المذكورة في الدراسة في المكتبات الليبية.
3. الدعوة لإطلاق مشاريع مسح وتوثيق في ليبيا بشكل عام وشرق ليبيا بشكل خاص بالطرق العلمية الحديثة.
4. فتح تخصص دراسات ما قبل التاريخ في الجامعات الليبية واعداد مختصين على درجة عالية من الكفاءة في مصلحة الآثار وتشجيعها على الانخراط في العمل الأثري الخاص بهذه الفترة.
5. العمل على خلق فرق عمل ليبية تهتم بأثار فترة ما قبل التاريخ تشارك في أعمال البعثات الأجنبية .

6. تحديد مواقع ما قبل التاريخ تحديداً دقيقاً واسقاطها على الخرائط الجغرافية والأثرية والسياحية.
7. تكرار الزيارات المتخصصة لمواقع ما قبل التاريخ للاطلاع على التغيرات فيها.
8. الدعوة لإقامة مؤتمرات وندوات حول فترة ما قبل التاريخ في ليبيا .
9. الدعوة لفتح مواقع خاصة بهذه الفترة على قنوات الاتصال وشبكات الانترنت العالمية والعمل على ايجاد أرشيف للدراسات الأثرية في عصور ما قبل التاريخ.
10. ادخال أهم مواقع ما قبل التاريخ في البرامج السياحية والرحلات الطلابية مع اعداد كتيبات سياحية حولها.
11. محاولة اعادة ما هو معروض من أدوات حجرية في المتاحف الأجنبية خاصة ايطاليا وانجلترا وعرضها في ليبيا أو أخذ صور لهذه الشواهد الأثرية ووضعها في المتاحف الليبية.
12. حماية مواقع آثار ما قبل التاريخ وفق الأنظمة الحديثة للحراسة نظرا لكونها تقع في أجزاء منعزلة وبعيدة.
13. تحديد فترات زمنية معينة لزيارة بعض مواقع ما قبل التاريخ واجبار الزوار بأخذ تصاريح من قبل الجهات المسؤولة وضرورة مرافقة الشرطة السياحية للزوار.
14. وضع لافتات ارشادية على أهم مواقع العصور الحجرية وتشديد المراقبة على مناطق هذه المواقع عند القيام بمشاريع عمرانية مع اغلاق بعضها لعدم توفر الحماية الكافية.
15. اصدار طوابع بريدية وكروت تحمل أهم المعالم الأثرية في مواقع ما قبل التاريخ.
16. لابد من توفر هذه القائمة من المراجع في المكتبات الليبية نظراً لأهميتها وهي :

- Fantoli A., (1929-1930), "La scoperta di Mana Fatti Litici in Libia" Rivsta delle colonie Italiane, Anno III, N.10-11, e Anna IV, N.1.
- فاني بيلترامي (1992)، "قورينائية والصحراء الشرقية في معارف التاريخ" ت.
- محمود التائب، مجلة آثار العرب، ع.4، ص ص 12-22.
- Watson, W. (1950) " The surface flint implements of cyrenaica", Man, vol. xlix, p.p. 100-104.
- Bates,o. (1914), The eastern Libyans, london
- Desio, A. (1935), "studigeol, Sulla cirenaica sul deserto libico, sulla Tripolitania e sulla Fezzan orientali" Miss, SCI della R.Acc. d'Italia a cufra, vol.1. Rome.
- Mcburney C.B.M (1947), "The stone age of the Libyan Littoral", Proc.prehist. soc.p.p. 56-84.

- Romano, M.(1931), Cirenaica Nuova, Benghazi.
- Mcbrney c.Hey. (1948), "First report of the Cambridge arachacological expedition to Cyrenaica" (1947), proc. Prehist.soc.,n.s., vol. x1v. p.p 33-45, London.

قائمة المصادر :

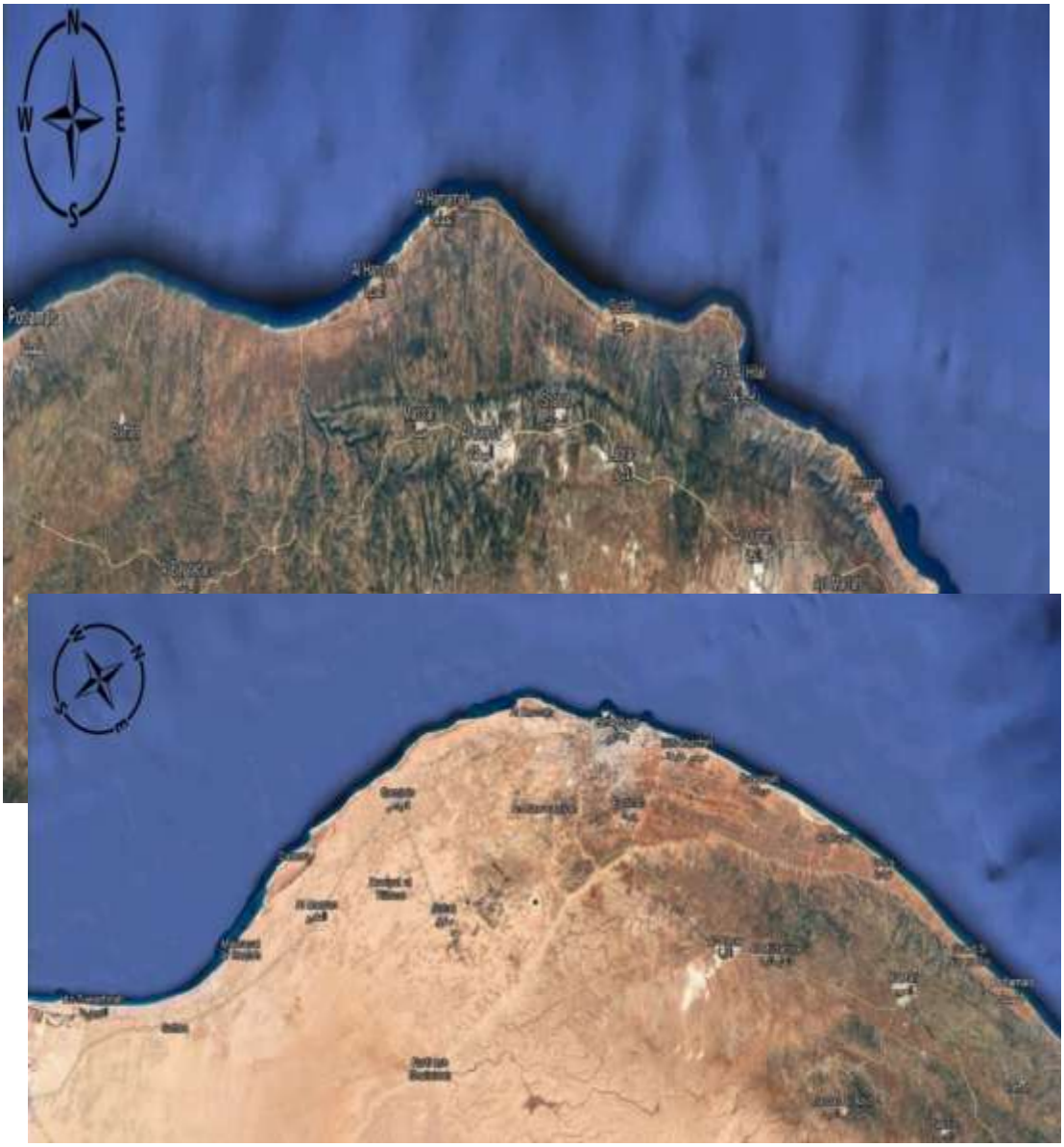
أولا/ المراجع العربية

- **اتاليا، رفائيل** (1994)، "صوانيات ما قبل التاريخ المكتشفة في قورينائية"، ت. محمود التائب، مجلة آثار العرب ، ع.11–12، ص ص 4–13.
- **البرغوثي، عبداللطيف** (1971)، التاريخ الليبي منذ أقدم العصور حتى الفتح الإسلامي، بيروت : دار صادر.
- **بازامه، محمد مصطفى** (1973)، تاريخ ليبيا في عصور ما قبل التاريخ، بيروت : دار صادر .
- **باقر، طه** (1968)، "عصور ما قبل التاريخ في ليبيا وعلاقتها بأصول الحضارات القديمة"، ليبيا في التاريخ، فوزي فهيم جاد الله (محرر)، ص ص 1–41.
- **بوحجر، سعد عبدالله** (2001)، مواقع ما قبل التاريخ في الجبل الأخضر، رسالة ماجستير مقدمة لكلية الآداب، قسم الآثار جامعة بنغازي (غير منشورة).
- **بوحجر، سعد عبدالله** (2021)، سهل بنغازي في عصور ما قبل التاريخ (بحث غير منشور).
- **توفيق، سيد** (1990)، معالم تاريخ بحضارة مصر الفروعنية ، القاهرة : وطبعة جامعة القاهرة.
- **جودة، حسنين جودة** (1973)، أبحاث في جيومورفولوجية الأراضي الليبية ، ج.1، بيروت: دار صادر.
- **الحلاق، داود** (1995)، الفكر الحرفي ، ج. الأول، بنغازي: مطابع الثورة.
- **الحلو، عيسى** (1960)، عصور ما قبل التاريخ وتاريخ بابل ، بنغازي : الجامعة الليبية.
- **الزوام، سالم محمد** (1995)، الجبل الأخضر دراسة في الجغرافيا، بنغازي :منشورات قاريونس.
- **الشريف، عز الدين أحمد** (2020)، الفن الصخري في عصور ما قبل التاريخ في المنطقة الشمالية الغربية من ليبيا،رسالة ماجستير مقدمة إلى أكاديمية الدراسات العليا، جنزور (غير منشورة).
- **طريح شرف، عبدالعزيز** (1971)، جغرافية ليبيا، ط.2، الاسكندرية: منشأة المعارف.
- **عبدالعليم، مصطفى كمال** (1966)، تاريخ ليبيا القديم ، بنغازي المطبعة الأهلية.
- **العناق، جمعة** (1992)، "ما قبل التاريخ في الجبل الأخضر ، مجلة أثار العرب، ع. 4، ص ص 4–7.
- **الفخراني ، فوزي** (1978)، الرائد في فن التنقيب عن الآثار، بيروت: مطابع الشروف.
- **محمد فضل علي** (1992)، "طرغونية منذ العصر الاسلامي وحتى نهاية الدولة الفاطمية"، مجلة البحوث التاريخية ، ع.2، ص ص 235–256.
- **لامة، محمد عبدالله** (1999)، سهل بنغازي، الزاوية: مطابع الوحدة العربية.
- **المسلاتي أمين** (1999)، "التطور الجيولوجي والتكتوني"، الجماهيرية دراسة في الجغرافيا، الهادي بو لقمة وسعد القزيري (تحرير) ص ص 29–91.
- **الهدار، خالد محمد** (2006)، دراسة القبور ا(الصندوقية)، وأثارها الجنائرية، في تاوخيره (توكرة) خلال القرن الخامس ق.م حتى القرن الأول الميلادي ، بنغازي : منشورات جامعة قاريونس بنغازي.
- **الهدار ، خالد محمد** (2010)، " كهف الطيور وكهف النعامة في وادي زازا " صحيفة قورينا السياحية، ع.11، ص 12.
- **الهدار، خالد محمد** (2020)، ما يجب أن تعرفه عن مدينة توكرة جولة في أثارها، شحات: منشورات مصلحة الآثار.

- الهرام، فتحي (1995)، "التضاريس والجيومورمولوجيا"، الجماهيرية دراسة في الجغرافيا، ص ص 93-143.

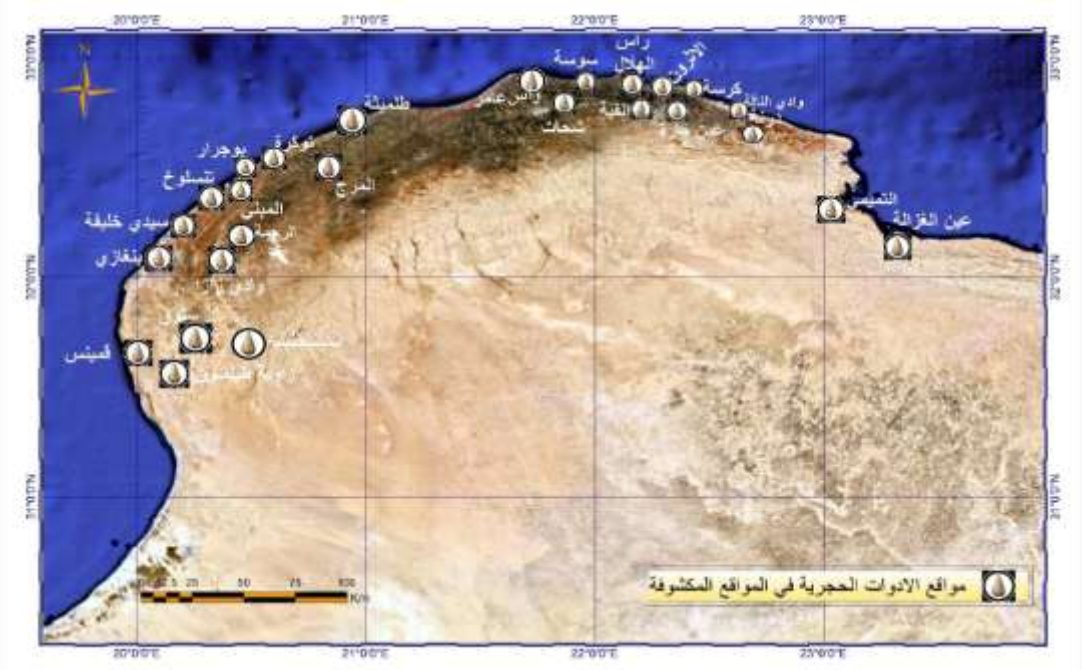
ثانياً/ المراجع الأجنبية

- **Abdussalem, M.et al**, (1997), "Partidges, Gazelles and Greek inscritions: report on visits to the cave of the Birds in wadi ZaZa" Libya Antiqua, New series, 3,P.P. 47-50, Pls. 10-11.
- **Barker G**.(2014), Flint ARTEFACTS (STRIKE-A-LIGHTS?) "in lioyd and kenrick, Excavations at sidi khrebish, Benghazi 1971-75; the small finds" Libyan studies,45, p.p. 79-150.
- **Battaglia, R**. (1930), "selci Prestoriche scopertein cirenaica", Rivistadelle colonie Italiane, 8, PP 789-800.
- **Buhagar S.A**. (2012), Art Ruperstre Du Sud-Est Libyen (Region de Kufra), these pour obthenir le grade de docteur, universite De Grenoble (non publiec).
- **De Faucamberge, E** (2014), Le site-neolithique d'Abou Tamsa (cyrenaique Libya), paris: Pireneuvee. Dition.
- **Douglas,J.L.**, (1973), Jabal al Akhdar Cyrenaica, chicage: university Chicago.
- **Jelinek, j.**, (1982), "caf Atjur, the cave of birds in Cyrenaica and its engravings", Anthropologie 20, PP.45-56.
- **Mcbrney C.B.M and Hey** (1955), Prchistory and Pleistocene geology cyrenaican Libya, combridge.
- **Mcburney C.B**. (1960), the stone age of northern Africa, London.
- --------, (1967), the Haua Fteah (Cyrenaica) and the stone age of thsoutheast Mediterranean, combridge.
- --------, (1968), "Libyand Role in prehistory" Libay in History, Gadalla F,F. (rd) p.p. 1-29.
- **Marini, s(et al)** (2010), "De'couverte d'un site d'art rupestre en Cyre'naique (Libya): Kaf Tahr L'anthropolgie 114, p.p.275-257.
- --------, (2018), Grece et Libyensen cyre'naique dans L'antiquite, paris.
- **Mohamed Fadel, A**. (1994), "Appendix-rock carving at kharsah" in D. white, Libyan studies, Vol.25, p.p. 40-43.
- **Paradise, u**. (1965), "prehistory art in the gebel Akhdar", antiquity vol.39, No.154, p.p. 95-101.
- --------,(1967), "arte rupestre preistorica nel gabel El-Akhder in cirenaica" Quaderni di archeologe della libia, 5,p.p.5-18.
- **Petrocchi c**. (1940), "ricerche preistoriche in cirenaica" Africa Italiana 7, p.p. 1-33



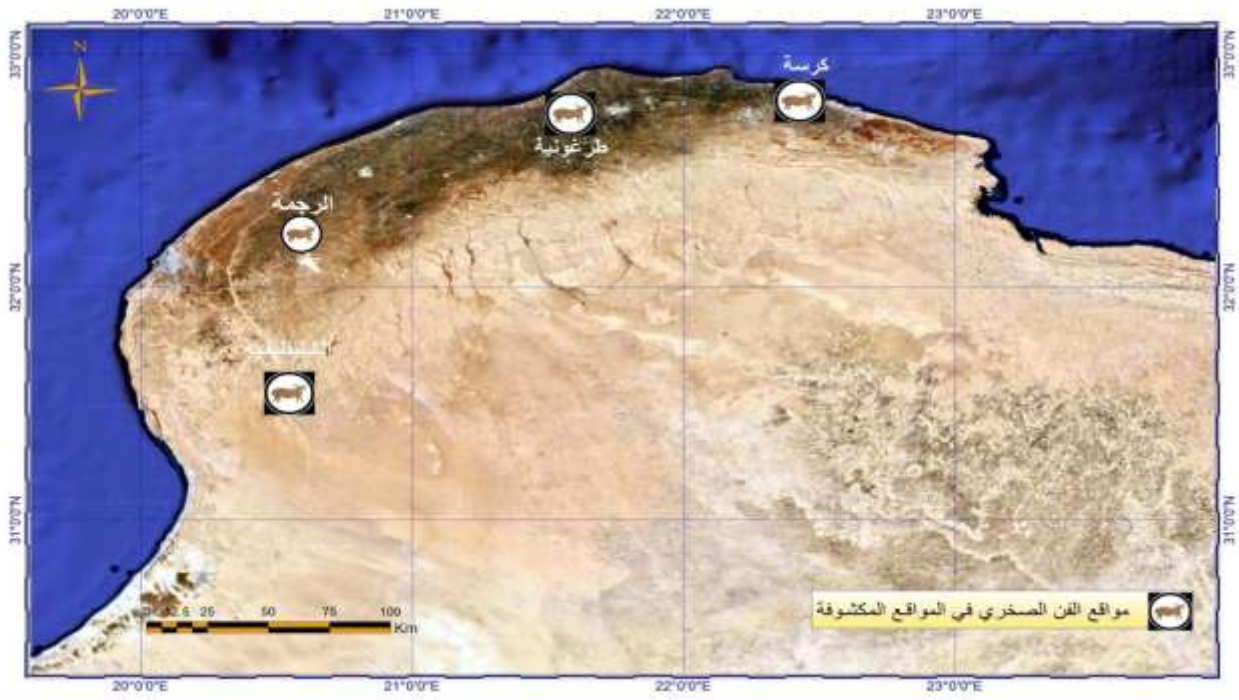
شكل (1): خارطة جغرافية للجبل الأخضر

(شكل 2) : خارطة جغرافية لسهل بنغازي



(شكل 3) خارطة مواقع الأدوات الحجرية في المناطق المكشوفة

(منطقتي الجبل الأخضر وسهل بنغازي) (فكرة: سعد بوجر ، تنفيذ: ناصر الحراري)



(شكل 4) مواقع الفن الصخري في المناطق المكشوفة

(منطقتي الجبل الأخضر وسهل بنغازي) فكرة: سعد بوجر ، تنفيذ: ناصر الحراري



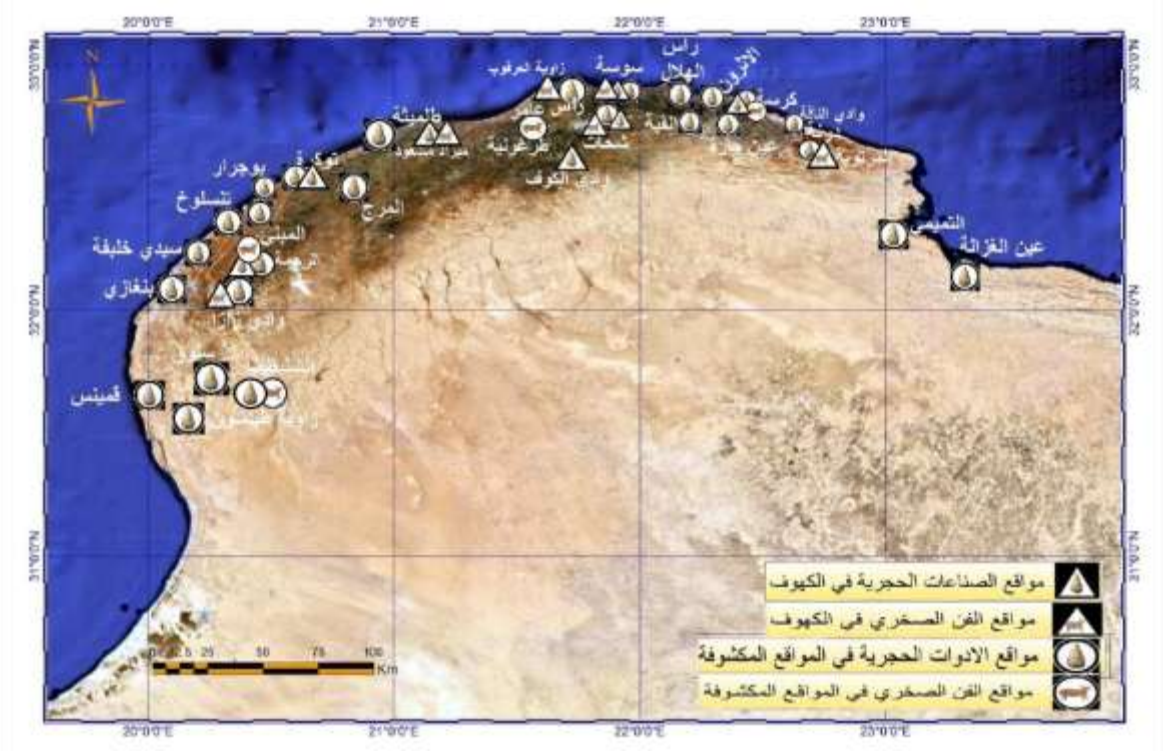
(شكل 5)
مواقع صناعات الحجرية في الكهوف
(منطقتي الجبل الأخضر وسهل بنغازي)

(فكرة: سعد بوحجر ، تنفيذ: ناصر الحراري)



(شكل 6) خارطة مواقع الفن الصخري في الكهوف (منطقتي الجبل الأخضر وسهل بنغازي)

(فكرة: سعد بوحجر ، تنفيذ: ناصر الحراري)

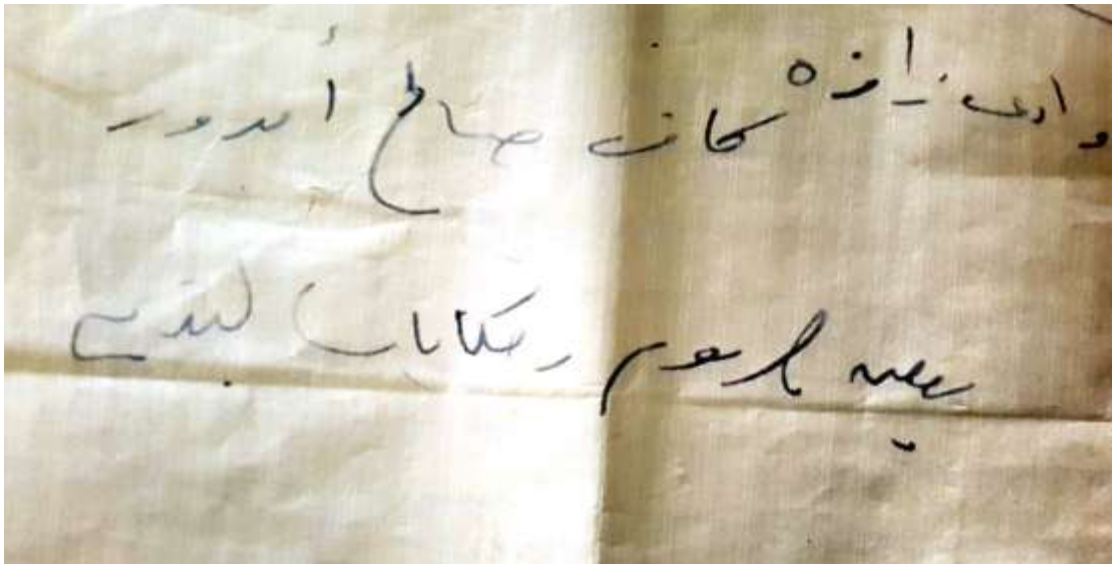


(شكل 7) خارطة مواقع الصناعات الحجرية والفن الصخري المكشوفة والمغلقة (منطقتي الجبل الأخضر وسهل بنغازي)

)فكرة: سعد بوحجر ، تنفيذ: ناصر الحراري(



(لوحة 1- أ)
تقارير مدير مكتب آثار توكرة



(لوحة 1- ب)

The history of archaeological discovery of prehistoric sites in Cyrenaica region

(regions of Al- Jabal al-Akhdar and Benghazi plain)

Abstract

The present paper touches on a topic that is both old & new historically, spanning from the 1920s era to our modern days. The sites are described in some detail, and the scientific material is accompanied by an introduction that includes key definitions to help the reader understand the article, such as the definition of a prehistoric archaeological site, its evidence, and the most well-known types in the study area, It also includes the concept of prehistory and the geography of the region where these sites are found through the establishment of prehistory studies in Libya.

The date of discovery is the title of the research that is listed according to the geographical nature of the archaeological sites between open and closed sites (the open - caves), as well as according to the archaeological evidence that is transmitted and stables. The conclusion contains the results, recommendations and a list of sources and references.